

## مقدمة

زيارة القمر والمريخ ، ومعرفة أسرار فضاء الكون الفسيح . نقطة في بحر من الأشياء المجهولة من الإنسان على الأرض نفسها . وإذا كان فريق من العلماء لا يدخر وسعاً في دراسة الصواريخ ومشكلات السفر في انفضاء . ففي العالم آلاف غيرهم ممن يسعون لحل طلائع الحياة : سواء على سطح الأرض ، أم في أعماق البحار .

وتظلم هذا الفريق لغزو فضاء الكون لا يعني أن الإنسان عرف كل أسرار الأرض وما تحوى ؛ فالواقع أن ما يجتله من أمرها . وأمر كائناتها ، ضعف ما عرفه عنها آلاف المرات . وإن أردت دليلاً . فتأمل ما عرف العلم من أمر الحياة ، وموقف الطب من عشرات الأمراض التي لا نجد لها علاجاً . حتى عقلنا الذي أعطانا وسائل السيادة على سائر المخلوقات لا نعرف من أمره إلا التافه القليل . ولو سألت أي عالم ممن تخصصوا في المسائل العقلية عن مكان العقل في جسمك ، لما وجد جواباً مقنعاً . فهو في عرفهم مجرد رمز أدواته المخ والجهاز العصبي .

ولم أحاول في هذا الكتاب عرض موضوع واحد ، بل آثرت تقديم عدة موضوعات في اتجاهات علمية مختلفة ؛ بعضها طريف مسل ، وبعضها يثير فضول الناس عن مصير البشرية في العصر الذري ، وتعريضهم لخطر الإشعاعات المؤذية . وبعضها عن أحدث الاكتشافات العلمية التي ينتظر أن تكون كبيرة الأهمية في توفير أكبر جانب من السعادة للناس .

والهدف الأساسى هو أن يلم القارئ العادى بجانب من الحقائق والنظريات العلمية الحديثة ، وما يبذل من جهود لزيادة معلومات أهل الأرض وحل مشكلاتهم . فالمعرفة اليوم هى سلم الرخاء . وهى وحدها التى تتيح بناء المدنية على أفضل الأسس والمبادئ . ولتيسر المعرفة لكل الناس ، حرصت على عرض المعلومات بأبسط الأساليب وأسهلها : ليأخذ كل فرد نصيبه . . . .

فوزى الشتوى